دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري كمتطلب من متطلبات تعزيز الأمن المجتمعي

The role of the university in the development of human capital as a requirement to strengthen societal security

حمزاوي سهى

جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)، souha.hamzaoui@univ-khenchela.dz

تاريخ الإرسال: 2021-12-27 **تاريخ القبول**: 2022-05-30 **تاريخ النشر**: 2022-06-15

ملخص: تؤدي الجامعة دورا رياديا في إنتاج المعرفة من خلال إعداد الموارد البشرية المؤهلة لتحقيق التنمية الشاملة في المجتمع.حيث يرتبط تحقيق الأمن المجتمعي بإمداد المجتمع برأس المال البشري الكفء القادر على مواجهة التحديات التي فرضتها التغيرات المعاصرة.

وعليه تهدف الدراسة الراهنة إلى الوقوف على دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري من خلال غرس القيم والاتجاهات الإيجابية التي تحقق للفرد الشعور بالأمان والاستقرار فيصبح بذلك فردا فاعلا في تعزيز الأمن المجتمعي. وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي والتوصل من خلال النتائج إلى أنه كلما تمكنت الجامعات من إعداد الأفراد بصورة إيجابية كلما تحقق لديهم الأمن الفكري وكلما انعكس ذلك على تعزيز الأمن المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: الجامعة، رأس المال البشري، الأمن الفكري، الأمن المجتمعي.

Abstract: The university plays a leading role in the production of knowledge by preparing qualified human resources for the overall development of society. Social security is linked to providing society with efficient human capital capable of meeting challenges imposed by contemporary changes. Accordingly, the present study aims to pronounce on the role of the university in the development of human capital by inculcating values and positive trends that achieve the sense of security and stability of the individual, thus becoming an individual active in improving the safety of the community. The descriptive and analytical approach was adopted and it was concluded through the results that the more universities were able to prepare individuals in a positive way, the more they achieved intellectual security and the more this translated into the strengthening of societal security.

Keywords: university, human capital, intellectual security, societal security.

المؤلف المرسل: حمزاوي سهى، **الإيميل**: souha.hamzaoui@univ-khenchela.dz

دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري كمتطلب من متطلبات تعزيز الأمن المجتمعي

1-مقدمة:

شهد العصر الحالي العديد من التحولات التي طالت مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛ فضلا عن ظهور مفاهيم جديدة كمجتمع المعلومات، اقتصاد المعرفة، مجتمع المخاطر وغيرها من المفاهيم التي أفرزت جملة من المشكلات والتحديات فرضت في كثير من الأحيان العيش في جو غير آمن وغير مستقر مما أثر سلبا على التنمية الشاملة.

ولمواجهة هذه التحديات يتطلب الأمر الاهتمام بإعداد الموارد البشرية المؤهلة للتطوير والقادرة على مواجهة مختلف الصعوبات والتعامل معها بشكل إيجابي؛ مما يمكن من تحقيق التنمية المنشودة في ظل الثورات المعرفية والتكنولوجية عن طريق التعليم العالي الذي تكفله الجامعات.

ولأن الأمن حاجة ضرورية لاستمرار الحياة بصورة طبيعية فقد ازداد الاهتمام به مؤخرا سواء كان أمنا فكريا أو بيئيا أو اقتصاديا أو أمنا مجتمعيا بصورة شاملة. وبقدر حاجة المجتمع للأمن الاجتماعى تكون حاجته لمقوماته وركائزه الأساسية التى تسهم فى توفير الأمن وبناء المجتمع ضرورية كذلك. فالمجتمع الذى يتوافر فيه الأمن ينعكس ذلك على سلوكياته ومنجزاته ودرجة تقدمه ورقيه، لأن ذلك يبعث الطمأنينة فى النفوس ويشكل حافزا للعمل والإبداع والاستقرار والحفاظ على مقومات الهوية الوطنية.

ومن هنا تبرز أهمية دور مؤسسات الدولة في مواجهة تلك المخاطر التى تهدد الأمن الاجتماعى و على رأسها الجامعات التي تعد أهم المؤسسات المجتمعية التي تقع على عاتقها مسألة المحافظة على أمن المجتمع ومكتسباته من خلال تفعيل أدوارها تجاه الأطراف الفاعلة فيها وبالأخص الطلبة. فالأمن والاستقرار من المطالب الضرورية للحياة إذ لا يمكن لأي مجتمع أن يتقدم ويزدهر دون أن يحققها لأفراده انطلاقا من أن قدرة المجتمع وأمنه ترتبط ارتباطا وثيقاً بمدى ثقافة أفراده.

وتحقيقا لهذا المسعى الذي يتطلع للكشف عن دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري من أجل تحقيق الأمن المجتمعي نطرح تساؤلا رئيسا مفاده: **ما طبيعة الدور الذي تؤديه الجامعة في إعداد رأس المال البشري كمتطلب من متطلبات تحقيق مجتمع آمن ومستقر؟**

2.الجامعة وتنمية رأس المال البشري:

1.2.مفهوم الجامعة:

تضطلع الجامعات بدور كبير في مجتمعاتها بوصفها رائدة لقطاعات المجتمع في التطوير والتنمية كمؤسسات علمية وبحثية. وتعرف بأنها: "مؤسسة تعليمية يلتحق بها الطلاب بعد إكمال دراستهم الثانوية، وهي أعلى مؤسسة معروفة في التعليم العالي" (العبادي،2008،ص62).

وفي موضع آخر تعرف الجامعة بأنها: "مؤسسة عالية المستوى غرضها التدريس والبحث ومنح شهادات أكاديمية لمن يرتادونها، كما تعد مجتمعا مصغرا يقوم فيه الأساتذة والطلبة معا بمناقشة، تطوير واستكشاف أفكار تتميز بالصعوبة والتعقيد، وهي مصدر للتطور الاجتماعي، الثقافي والاقتصادي" (بومدين، ع07،2016،ص249).

ويعرفها عبد الله محمد عبد الرحمن بأنها:"إحدى المؤسسات الاجتماعية والثقافية والعلمية، فهي بمثابة تنظيم تم عقده. وتتغير بصفة مستمرة من طبيعة المجتمع المحلي أو ما يسمى بالبيئة الخارجية" (صقر،2005،ص51).

2.2. أهداف الجامعة:

حددت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الاستراتيجية التي أعدتها لتطوير التعليم العالي أهدافا وأدوارا مستقبلية للتعليم العالي يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي:

1.2.2.الغايات والأهداف المتعلقة بالمتعلم: تتجسد هذه الغايات من خلال توفير المعارف والمعلومات للمتعلم وتمكينه من القدرة على النقد والإبداع والتطوير وإدراك تداخل العلوم والمعارف

والتفاعل مع معطيات الحياة المادية والاجتماعية والاقتصادية. إضافة إلى تمكين المتعلم من استخدام شبكات المعلومات الالكترونية كوسائل حديثة بدل الوسائل التقليدية.

2.2.2.الغايات والأهداف المتعلقة بالهوية الثقافية ومنظومة القيم والسلوك: تتحقق هذه الغايات من خلال تعزيز قيم العمل والجدية والمثابرة والتنظيم لدى المتعلم من خلال توفير هذا النمط من القيم والسلوك في محيط التعليم من خلال الممارسات المجتمعية والاقتصادية والإدارية، فضلا عن بناء المواطن النزيه، المخلص، المسؤول والقادر على توليد المعرفة الجديدة، وترويج الفكر والتسويق للأعمال البحثية وحل مشكلات التمويل والإدارة.

3.2.2.الغايات المتعلقة بالمجتمع: تبرز أهمية الجامعة في الدور المتوقع منها في تنمية المجتمع باعتبارها مصدرا لتكوين العقول والعلوم والمهارات من جهة، ومولدا للقيادات الفكرية والعلمية والاقتصادية القادرة على قيادة التنمية وإدارتها بفعالية من جهة ثانية. حيث يتطلب منها تحقيق التنمية الاقتصادية وعلى رأسها الوفاء باحتياجات سوق العمل في القطاعات العامة والخاصة إضافة إلى الاهتمام بالبحوث الاقتصادية والدراسات التطبيقية القائمة على العلاقة المباشرة مع قطاعات الانتاج والخدمات والعمل على حل مشكلاتها وجعلها أكثر فعالية وربحية وقدرة على النمو والتطور (غربي،2013،ص49-52).

3.2. وظائف الجامعة:

تعد خدمة المجتمع والنهوض به من الأدوار الرئيسة للجامعة، حيث يتحقق هذا الدور عندما تضع الجامعة نفسها بإمكاناتها البشرية والمادية في خدمة المجتمع بما في ذلك البيئة المحيطة بها. خاصة وأن الإبداع والابتكار لا يزدهر ويتطور إلا في ظل تراكم الخبرات التي تتواصل وتتشابك بين شبكات المجتمع وتحديث المناخ الصحي لتراكم النشاط العلمي والفكري والثقافي.

وفي حديث عن دور الجامعة في المجتمع يقول Fletecher بأنه: "استجابة الجامعة للمتطلبات التي تقتضيها التطورات السريعة في العلوم والتكنولوجيا تأثيرا في حياة الأمة الاجتماعية والاقتصادية، فإما أن

يكون هذا التأثير كبيرا ينعكس في تطوير هذه الأمة وتقوية روابطها أو أن يكون ضحلا ينعكس في ضعفها وتفككها"(العبادي،2008،ص96).

كما تعمل الجامعة على إعداد القوى الفنية في مختلف التخصصات التي يحتاجها المجتمع في مختلف مواقع سوق العمل لبدء التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيقها. إضافة إلى أن الجامعة تعمل على إعداد القوى وتأهيلها وتدريبها للعمل في القطاعات المختلفة وعلى كافة المستويات والمهن، وذلك عن طريق تزويدها بالمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم اللازمة بما يمكنها من التعايش مع العصر التقني. ويمكن حصر وظائف الجامعة في الآتي:

أ.إعداد الموارد البشرية: وذلك من خلال إعداد الإطارات المؤهلة في مختلف مجالات البحث العلمي والتقني والإنتاجي والتي ستقوم بشغل الوظائف العلمية والتقنية والمهنية والإدارية ذات المستوى العالي، وتهيئتها للاندماج في عالم الشغل وتحقيق التنمية المنشودة، إضافة إلى مواجهة مختلف التغيرات التي تطرأ على المجتمع بما فيها التغييرات التكنولوجية.

ب.تطوير المعرفة عن طريق البحث العلمي: يعتبر البحث العلمي أحد الوظائف الثلاث التي يستند إليها التعليم الجامعي في مفهومه المعاصر. فالمتوقع من الجامعة أن تقوم بتوليد المعرفة والاختراعات المطلوبة عن طريق متابعة البحث والتعمق العلمي، والإسهام في تقدم المعرفة الإنسانية لوضعها في خدمة الإنسان والمجتمع وذلك من خلال تشخيص مشكلاته الاجتماعية والاقتصادية.

ج.خدمة المجتمع وتنميته: تعد خدمة المجتمع وتنميته انعكاسا حقيقيا لوظائف الجامعة من أجل تكييف الأفراد مع المتغيرات السريعة التي يعيشها العالم مؤخرا. وتعني خدمة الجامعة للمجتمع قيام هذه الأخيرة بنشر الفكر العلمي، وتبصير الرأي العام بما يجري في مجال التعليم فكرا وممارسة، وعليها يقع تقويم مؤسسات المجتمع وتقديم المقترحات لحل قضاياه ومشكلاته لتحقيق التنمية الشاملة في المجالات المتعددة (عزي،ابراهيمي،2016،ص413).

وتنطلق خدمة الجامعة للمجتمع من كونها يجب أن تكون مصدر علم وثقافة ينهل منه المجتمع مقوماته، حيث تعمل على تقوية الروابط معه والإسهام في حل مشاكله مما يؤدي إلى استقراره وإحساس أفراده بالأمن الاجتماعي.

3. ماهية رأس المال البشري:

يعتبر رأس المال البشري من أهم رؤوس الأموال التي تمتلكها المؤسسات، حيث ازدادت أهميته مع التقدم التكنولوجي وظهور تقنيات حديثة لهذا وجب علينا تقديم بعض التعريفات التي تناولته ومنها:

-تعريف **Ashton** "ينسب رأس المال البشري في المنظمة إلى المعارف والمهارات والخبرات المتراكمة عند العاملين التي تخلق مهارات القيادة والقدرة على حل المشاكل واتخاذ القرارات الرشيدة والتعامل مع المخاطر. وعليه فهو يعكس فاعلية المنظمة في إدارة مواردها الملموسة وغير الملموسة للحصول على الخبرة والثقافة والمعرفة اللازمة لتحقيق الميزة التنافسية وخلق القيمة"(الفضل مؤيد، ع3، 2009،ص175).

-ومن التعريف الواسعة الانتشار لرأس المال البشري التعريف الذي تتبناه منظمة اليونيسيف حيث ترى أنه: "المخزون الذي تمتلكه دولة ما من السكان الأصحاء المتعلمين الأكفاء والمنتجين، والذي يعد عاملا رئيسيا في تقدير إمكاناتها من حيث النمو الاقتصادي وتعزيز التنمية البشرية" (العربي،ع39، 2007، ص55).

مما سبق نستنتج بأن مفهوم رأس المال البشري هو عبارة عن مجموعة من المهارات، المعارف، الخبرات المتراكمة، الإبداع والابتكار. فكل هذه الصفات تؤهله لحل المشاكل واتخاذ القرارات المناسبة.

1.3.مكونات رأس المال البشري وأهميته:

يشير Lothgren إلى أن رأس المال البشري يتكون من:

- الابتكار: ويقصد به المقدرة على تقديم حلول جديدة بدلا من استخدام الأساليب التقليدية بشكل مستمر.

- المقدرة (الكفاءة، التخصصية): وهي عبارة عن المستوى التعليمي والخبرة التي يمتلكها العاملين فضلا عن المعرفة المستخدمة لأداء الأعمال بشكل فعال.
- المقدرة الاجتماعية وهي القدرة على التعامل والاقتران مع الآخرين وهي ضرورية لتعاون الفرد مع الأفراد الآخرين في المنظمة لتحقيق الأداء المرغوب فيه.

➢ **أهمية رأس المال البشري:**

- إعداد الكفاءات البشرية المؤهلة والخبرة التي هي مفتاح التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- الكفاءات البشرية هي أساس البحث العلمي وتقنياته وتوظيف نتائجه.
- الموارد البشرية هي أساس الإبداع والابتكار والتي تعتبر أساس التنافس.
- العنصر البشري هو أساس التنظيم والتنسيق بين مختلف عناصر الإنتاج المادية والبشرية.
- إن رأس المال البشري هو أهم الرؤوس الأموال فهو السبيل إلى إيجاد منظمة رابحة في ظل المنافسة (السنوسي،2012،ص234).

2.3.وسائل تنمية رأس المال البشري:

لاشك أن وسائل تنمية رأس المال البشري عديدة ومتنوعة ولعل أبرزها التعليم والتدريب. وقد اختلف بعض المؤلفين والباحثين في تحديد عدد ونوع هذه الوسائل، إلا أننا في هذا المقال سنحاول التعرض لبعض هذه الوسائل:

أ-التعليم والتكوين: تشكل سياسات التعليم الجيدة الركيزة الأساسية في تنمية رأس المال البشري حيث تهدف إلى تزويد الأفراد بالأسس والركائز التي ينطلقون منها إلى مجالات العمل المختلفة. وتؤثر السياسات التعليمية تزكية القوى العاملة من خلال ما توفره من تخصصات ومهارات قادرة على إشباع حاجات السوق والعمل على تحقيق التوازن بين العرض والطلب والقوى العاملة.

ب–التدريب: إن تدريب رأس المال البشري وإعادة تأهيله يجعله قادرا على التفاعل مع التكنولوجية الجديدة؛ ومن ثم التأقلم مع المتغيرات العالمية في الوقت ذاته. ولتحقيق ذلك ينبغي العناية بالموراد البشرية ورعايتها بكيفية متكاملة وذلك أثناء التوظيف أو ما يعرف بعملية الاستقطاب. ثم يتم إعادة تأهيل العنصر البشري مهنيا وذلك برفع مستواه وتنمية طاقته وتوسيع معلوماته المعرفية والتقنية باعتبار أن تنمية المهارات التعليمية تستمد قواها وجدواها واستمرارية من طبيعة الخطط التدريبية.

ج–الإعلام: يؤدي الإعلام دورا هاما في تنمية رأس المال البشري (من خلال ما يطرحه من قضايا تنموية واقعية تؤدي إلى زيادة الوعي لدى المواطنين والمسؤولين بقضايا ومسائل تتعلق بتنمية الموارد البشرية وتوعية الإنسان بأخلاقيات وسلوكيات معينة تعود عليه بالنفع والفائدة) (الجمل،دس،ص197-199).

4.تأطير نظري للأمن المجتمعي:

1.4.مفهوم الأمن المجتمعي:

–الأمن لغة: الأمن في اللغة العربية هو مصدر للفعل " أمن" ومن معاني الأمن التي وردت بمعاجم اللغة العربية ما ورد بلسان العرب: الأمان والأمانة بمعنى ضد الخوف وضد الخيانة. وفي اللغة الانجليزية نجد أن أصل كلمة الأمن **security** هو **Secure** ومعناها التحرر من الخطر والمخاطر وبالتالي الحصول على الأمان.

والأمن حسب حسن مصطفى هو: "الاطمئنان الذي يتولد من تحرر الفرد من العوز والحاجة بإشباع دوافعه العضوية والنفسية، ومن تحرره من الخوف والمخاطر المهددة والمضرة به في مختلف نواحي حياته. وهذا الاطمئنان يحفظ للفرد وللمجتمع رفاهيته واستقراره، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي ومن ثم تحقيق التنمية والتقدم المنشود في مختلف المجالات الإنسانية"(عطية،سليم، ع04، 202،ص39).

أما الأمن المجتمعي فيعرف بأنه: "تحقيق الاستقرار والطمأنينة المادية والمعنوية لجميع أفراد المجتمع، وذلك من خلال مجموعة من الخطط والبرامج التي تشارك بها كل المؤسسات العاملة داخل الدولة حكومية

كانت أو ممثلة للمجتمع المدني.شريطة أن يشارك أفراد المجتمع في تصنيف هذه الخطط والبرامج والتفاعل معها بمسؤولية كبيرة" (صقر وآخرون، ع01، 2021، ص46).

أما الدكتور نبيل اسكندر فيعرفه: كل الاجراءات والخطط السياسية والاقتصادية والثقافية الهادفة لتوفير ضمانات شاملة تحيط كل شخص في المجتمع بالرعاية اللازمة، وتوفر له سبيل تحقيق أقصى تنمية لقدراته وقواه وأقصى قدرة من الرفاهية في إطار من الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية (المعموري، متاح على الرابط: (https://mqqal.com/2020/03).

كما عرفه الشبيلي بأنه: "يدل على مطلق حالة الاطمئنان التي يشعر بها أفراد المجتمع والناتجة عن إسهام التنمية المستدامة في تفعيل جميع الاستراتيجيات والإمكانات والممارسات التي تحقق للفرد الشعور بعدم الخوف في حاضره ومستقبله، وتسعى لحماية دينه ونفسه وعقله وماله وعرضه وتؤكد الاعتراف بوجوده ومكانته في المجتمع وتتيح له المشاركة الايجابية في المجتمع" (كريم، ع10، 2020،ص251).

نستنتج من ما سبق أن الوعي الأمني يقوم على المشاركة الإيجابية وحماية الهوية وتحقيق الفرص بين الجنسين مع ضمان احترام الآخر وتحقيق العدالة الاجتماعية بين الجماعات.

2.4.توجهات الأمن المجتمعي:

أظهرت المفاهيم المختلفة المكونة للأمن المجتمعي جملة من العناصر المشتركة التي تبين العديد من التوجهات المرتبطة بكل من نتائج الأمن المجتمعي ووصفه فضلا عن أهم الوسائل التي يعتمد عليها. فبالنسبة للتوجه الأول يرى أنصار هذا الاتجاه أن الأمن المجتمعي هو كتلة من الأحاسيس والمشاعر تتكون لدى الأفراد بأن مصالحهم غير مهددة، وحقوقهم مضمونة في جو تسوده العدالة الاجتماعية. في حين يذهب أصحاب الاتجاه الثاني أن الأمن يعبر عن الاستقرار داخل المجتمع بعيدا عن أي تهديد داخلي أو خارجي، ليشير أصحاب الاتجاه الأخير أن الدولة كفيلة بتوفير جملة من الوسائل للحفاظ على كيانها ومصالحها.

من خلال التوجهات الثلاثة للأمن الاجتماعي نستنتج أن للأمن دور كبير في تحقيق الاستقرار والنمو المجتمعي وأن مصالح الأفراد المتنوعة ترتبط ارتباطا وثيقا بوجود الأمن ويتضح ذلك من خلال:

1.يعتبر الأمن الاجتماعي عامل فاعل في عملية التنمية وفي تحسين محيط الحياة، وفي تكوين الانتماء الصادق غير المزيف للوطن.

2.يساهم الأمن الاجتماعي في تنمية الأفراد باختلاف طبقاتهم، وفي تطوير المردود الاقتصادي.

3.يعتبر ركيزة أساسية وقاعدة مركزية تستند عليها حياة الأفراد داخل المجتمع (قاسمي،جداي،2019،ص35-36)

3.4. وسائل الأمن الاجتماعي:

–وسائل معنوية: تعتمد هذه الوسائل على التوجيه العام والتربية الرشيدة والفكر السليم والإرشاد الدائم والدعوة إلى الخير وغرس القيم الاخلاقية الفاضلة وإصدار التشريعات والأنظمة التي توضح حقوق الأفراد والواجبات.

–وسائل مادية: تتمثل في الأجهزة والمؤسسات والوزارات التي تنشئها الدولة لرعاية الأمن وتوفيره والحفاظ عليه ومراقبة الأنشطة التي تخل به وملاحقة الأفراد الذين يخرجون عليه. وتأتي الدولة في قمة هذه الوسائل التي تأسست أصلا لهذا الهدف ثم وزارة الداخلية للحفاظ على الأمن الداخلي ووزارة الدفاع لحماية الوطن من كل عدوان خارجي يساعد في ذلك أيضا العديد من المؤسسات الأخرى في المجتمع.

4.4.ركائز الأمن الاجتماعي:

أ. **إشباع الحاجات الضرورية للأفراد:** لابد من احترام كرامة الإنسان وذلك يتطلب توفير الآليات والوسائل اللازمة لصناعة الأمن الاجتماعي بكل جوانبه المختلفة، وتعد تلك الوسائل من الأولويات التي تعير لها المجتمعات أهمية كبيرة للحفاظ على لحمتها وأمنها.

ومن أجل ضمان أمن اجتماعي راسخ في أي مجتمع ينشد الرفاهية الاقتصادية لمواطنيه فإنه يتطلب وضع حلول جذرية لمؤشرات التخلف التي قد تعرقل مسيرة النهوض والتنمية فيه كنقص رؤوس الأموال وعدم كفايتها واستعمال طرائق الانتاج التقليدية، وسوء إدارة منشآت القطاع العام، والتدني في مستوى دخل الفرد والمستوى المعيشي العام وسوء استخدام الموارد الاقتصادية القائمة وتفاقم الديون الخارجية والتبعية الاقتصادية.

ب.خلق بيئة تساعد الفرد على الاندماج والعيش المشترك: يعني الاندماج الاجتماعي هو إزالة الحواجز بين الجماعات المختلفة للعيش والتكيف الاجتماعي بشكل متناغم ومتضامن. فالاندماج الاجتماعي هو عبارة عن إجراءات يضعها المجتمع بهدف تسهيل انخراط الفرد في منظومة اجتماعية ومتوازنة ومتواترة المجتمع.

ج.تحقيق العدالة الاجتماعية: إن المساواة وعدم التمييز بين مواطن وآخر على أساس العرق والدين والمذهب والطائفة من أهم الأمور التي تحقق العدالة الاجتماعية لما لها من دور مؤثر وفاعل في تعزيز الاستقرار والتماسك الاجتماعي وتحجيم الشعور بالظلم وضبط الأمن ومن ثم تحقيق الأمن المجتمعي عكس عدم المساواة في تطبيق الانظمة القانونية يخلق مناخاً مشحوناً بالخوف والكراهية والشعور بالاحتقان ولهذا فإنه من أولويات أي سلطة سياسية تسعى إلى ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار يتمثل بتأمين المساواة لمواطنيها أمام القانون.

5. دور الجامعة في نشر المعرفة الأمنية من أجل تحقيق الأمن المجتمعي:

تعد عملية نشر المعرفة الأمنية عملية على قدر كبير من الأهمية؛ تقوم بها المؤسسات الجامعية من خلال ما توفره من معارف مختلفة –عبر مناهجها الدراسية– ترتبط مباشرة بمتطلبات التحديث والتطوير التكنولوجي، المواطنة، البيئة، العولمة وغيرها من المحاور التي سنثريها من خلال العناصر الآتية:

1.5.دور التعليم الجامعي في تكوين وإعداد الموارد البشرية من أجل تحقيق الأمن المجتمعي:

تعد المؤسسات الجامعية من أهم المؤسسات المجتمعية المنوطة بنشر المعرفة في المجتمع لكونها مركزا للتفكير ونشر القيم وترسيخها مما ينعكس إيجابا على الأمن المجتمعي خاصة وأن قدرة المجتمع وأمنه ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى ثقافة أفراده ومستوى تعليمهم.

ويحتل التعليم العالي الذي تضطلع به المؤسسات الجامعية اليوم مكانة بارزة داخل المجتمع. حيث أصبح هدفا يصبو إليه الكثيرين ممن يطمحون في الحصول على مكانة ومراكز اجتماعية عالية؛ إيمانا منهم بأن التعليم الجامعي هو الطريق الموصل إلى الحياة الأفضل والمراكز الاجتماعية المرموقة. وعليه فإن الاهتمام بدور الجامعة الريادي في تنمية رأس المال الفكري يأتي من خلال القناعة بأن إعداد القوى البشرية المدربة والقادرة على مسايرة التقدم التكنولوجي الذي يشكل مفتاح النهضة الشاملة في كافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية.

ويؤدي التعليم الذي توفره هذه المؤسسات دورا أساسا في تنمية رأس المال البشري عن طريق غرس القيم الاجتماعية الإيجابية في المجتمع وخلق جيل أكثر تعليماً وإدراكا ووعيا لحاجاته. لهذا أصبح التعليم ضرورة من ضرورات الحياة ودونه يصعب على الإنسان في وقتنا الحالي التكيف مع متطلبات الحياة علما أن هذه المتطلبات تزداد كل يوم كثرة وتنوعا وتعقيدا. لذا تمثلت أهمية التعليم في تنمية رأس المال البشري عن طريق غرس الاتجاهات والقيم والعمل على زيادة فرص المشاركة للفرد في عملية التنمية، كما يؤدي إلى زيادة الانتاج ومن ثم ينتج فردا فاعلا في تعزيز الأمن الاجتماعي (كريم، ع10، 2020،ص261).

2.5.دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري لمواكبة التنمية التكنولوجية من أجل تحقيق الأمن المجتمعي:

تؤدي الجامعة دورا رياديا في توفير قاعدة بشرية، قادرة على استيعاب وتطويع وتطوير التكنولوجيات الحديثة. كما أن التحكم في هذه التقنيات لا يكون ذو فعالية دون تنمية كمية ونوعية لرأس

المال البشري، ولا يمكن لأي بلد أن يتبع سياسة تقدمية في مجال العلم والتكنولوجيا ما لم تكن لديه القدرة البشرية ذات المستويات والمؤهلات والخبرات الفنية لإنجاز المهام بكفاءة ونجاح.

كما أن للجامعة دور متميز في إنتاج المعرفة بصورة عامة والمعرفة التكنولوجية على الأخص من خلال إعداد المورد البشري المبدع والقادر على بناء السياسات التنموية للمجتمع في ظل الاقتصاد المبني على المعرفة. حيث يرتبط تحقيق الأمن المجتمعي بإمداد المجتمع بالرأس المال البشري الكفء القادر على التحكم في التكنولوجيا الحديثة ومن ثم تحقيق التنمية التكنولوجية كأحد أوجه التنمية الشاملة.

ويعد التعليم العالي المصدر الرئيس لتكوين المهارات العالية في الموارد البشرية باعتباره أهم الموارد المطلوبة لإحداث التنمية التي تتطلب كذلك بناء المرافق المؤسسية والأساسية لتحقيق الانسجام بين التنمية الاجتماعية والاقتصادية من جانب العلم والتكنولوجيا، ونشاطات البحث والتطوير من جانب آخر. وهنا تتجلى بوضوح العلاقة المتبادلة التأثير بين التنمية التكنولوجية والجامعات، هذه الأخيرة التي تسهم في تنمية مجتمعها من خلال تنمية رأس المال الفكري المتجسد في الإطارات والكفاءات والبحوث العلمية بتحديد أهداف تمكنها من اللحاق بالمجتمعات العلمية التي تنتج مهارات تتماشى والتقدم التكنولوجي الحديث.

إن الجامعة تعمل على توفير قاعدة بشرية قادرة على استيعاب وتطويع وتطوير التكنولوجيا المستوردة، كما أن نقل التكنولوجيا لا يكون ذو فعالية دون تنمية كمية ونوعية لرأس المال الفكري، ولا يمكن لأي بلد أن يتبع سياسة تقدمية في مجال العلم والتكنولوجيا ما لم تكن لديه القدرة البشرية ذات المستويات والخبرات الفنية لإنجاز المهام بكفاءة ونجاح. كما يمكن إيجاز أهم متطلبات تكوين الأفراد معرفيا لتحقيق التنمية التكنولوجية في النقاط الآتية:

1. فهم طبيعة التكنولوجيا وعلاقتها بالعلم.
2. مواكبة التطورات المستمرة في ميدان التكنولوجيا.
3. استخدام تطبيقات التقنية بأسلوب أمثل وإتقان المهارات العملية والعقلية اللازمة للتعامل مع التكنولوجيا.

4. الوعي بأهمية التكنولوجيا وضرورتها لتطور المجتمعات (حمزاوي، ع02، 2017،ص16).

3.5. دور الجامعة في بناء قيم المواطنة لدى المورد البشري من أجل تحقيق الأمن المجتمعي:

يقوم مضمون المواطنة على مجموعة من القيم والمبادئ الإيجابية والأخلاقية، إذ تشكل نسقا من القيم تتفاعل فيما بينها، تتمثل في قيم المساواة والعدل والحوار والتكامل والتضافر والاندماج في المجتمع.

ويقصد بقيم المواطنة: "مجموعة الأخلاقيات والعادات والسلوكيات التي يتأثر بها الفرد من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات، ويكون لها التأثير على أفكاره ومعتقداته، ويتحدد بها سلوكه لبناء رؤية صحيحة حول الحقوق والواجبات التي يتضمنها انتمائه وولائه لهذا الوطن" (الغامدي،2010،ص24).

وللجامعة دور أساس يرتكز على تعزيز الانتماء الوطني من أجل المشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية بجميع مجالاتها. حيث تسهم الجامعة من خلال ما تقدمه من تكوين معرفي وقيمي لمواردها البشرية في دعم الوحدة الوطنية وتقوية الأواصر بين جميع مكونات الوطن، ونبذ الفرقة والعنصرية وتنمية العلاقات الإنسانية وترسيخ قيم التعاون والتخلي عن الحقد والانتهازية وغيرها من السلوكيات والممارسات السلبية.

ويتعين على الجامعة كمؤسسة مسؤولة عن نشر المعرفة العلمية احتضان فئة الشباب وتعزيز روح التعاون والعمل الجماعي المثمر لديهم لتربيتهم على القيم المستمدة من الدين الاسلامي الحنيف بما فيه من أخلاق فاضلة وخصال حميدة وتعزيز روح الولاء والانتماء الوطني في قلوب الشباب وحمايتهم من مخاطر الفراغ والأفكار المنحرفة وهو الأمر الذي يحقق بشكل كبير الأمن الاجتماعي لديهم (أبونيان،2015،ص222).

كما تقوم الجامعة بتوظيف إمكاناتها المادية والبشرية لترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى الطلبة من خلال غرس القناعة لديهم للاعتزاز بالهوية الثقافية والسعي لبناء الشخصية الوطنية، غرس التجانس الثقافي.....كل هذه القيم من شأنها تجريد الطلبة من التبعية الثقافية وترشيد فهمهم لمفهوم

الانفتاح والعولمة وإعادة بناء الاتجاهات الإيجابية لتكون بذلك الجامعة منبرا للتصحيح المعرفي والثقافي لتأصيل الانتماء والمواطنة والتحلي بالمسؤولية الاجتماعية والقضاء على التفكير الأحادي والازدواجية في السلوك. وفي النهاية الوصول إلى غرس الطمأنينة والإيثار وتحقيق الأمن المجتمعي المنشود (خطيب، ع20، 2020،ص157).

4.5.دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري كمتطلب من متطلبات تحقيق الأمن المجتمعي:

يعرف الأمن الفكري بأنه:"آلية عمل يحمل على عاتقه حماية المجتمع من الآفات، ويضمن الطمأنينة والوقاية من الانحرافات الفكرية والسلوكيات غير المألوفة، وحفظ الاستقرار، وما يهدد الأوضاع الداخلية من اضطرابات فكرية تثير الفوضى وتفسد الحياة في المجتمع" (عطية،سليم،ع04، 2021،ص42).

ويكتسب الأمن الفكري أهميته من أهمية الأمن بصفة عامة، ومن أهمية تأمين العقل البشري من الانحرافات السلوكية والفكرية بصفة خاصة، ويمكن القول أيضا أن أهمية تحقيق الأمن الفكري واستتبابه قد ازدادت في الوقت الراهن بسبب التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل وتسارع وتيرة ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واختراق العولمة لمختلف مناحي الحياة، حيث ساهم كل ذلك في ازدياد فرص تغلغل ونجاح الغزو الفكري والثقافي في أداء أدواره المشبوهة، والمتمثلة في نشر الانحرافات الفكرية المضرة بأمن وسلامة المجتمع (عطية،سليم، ع04، 2021،ص46).

من هذا المنطلق تعد الجامعات أولى المؤسسات التعليمية المطالبة بتحمل مسؤولية كبيرة في تحقيق الأمن الفكري وتحصين النشء والشباب ووقايتهم من أي انحراف فكري باتجاه الغلو والتطرف من خلال فتح الحوار مع الطلاب للتعبير عن آرائهم بكافة الوسائل وفي مختلف الأنشطة التعليمية. كما تبقى مسألة تنمية رأس المال الفكري الذي تزداد أهميته في وقتنا الراهن بازدياد التحديات التي تفرضها العولمة بجميع أبعادها عن طريق التعليم العالي في الجامعات ضرورة ملحة من أجل بناء قاعدة فكرية قوية وزيادة طاقاته الابداعية في المجال التكنولوجي نستطيع من خلالها التحكم في التقنيات المستوردة ومواجهة التحديات

الراهنة. وعليه نستنتج أن تحقيق الأمن الفكري ينتج عنه تحقيق لكل من الأمن العقائدي، وتحقيق الأمن الثقافي والأخلاقي، وتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي، وتحقيق الأمن السياسي والاقتصادي، وفي النهاية تحقيق الأمن المجتمعي.

5.5.دور الجامعة في تنمية الوعي البيئي لدى طلابها من أجل تحقيق الأمن البيئي في المجتمع:

يعبر الأمن البيئي عن جملة من السلوكيات الإيجابية التي تؤدي إلى الحد من حدوث تأثيرات سلبية على البيئة يمكن أن تسبب في تدهورها وتخريب مكوناتها. فالأخطار المتعلقة بالجانب البيئي الناتجة عن قلة وعي الأفراد يكون لديها نتائج وخيمة على العوامل الاجتماعية والاقتصادية فضلا عن كونها ذات تأثير سلبي على الظروف المعيشية مما يؤدي إلى ظهور الفقر، تدهور الأوضاع الصحية، الهجرة وغيرها من المشكلات الاجتماعية.

ومن أجل مواجهة هذه المشكلات تضطلع المؤسسات الجامعية بدور رائد في مجال البيئة والتنمية المستدامة، إذ تؤدي دورا هاما في توجيه وغرس الاتجاهات الإيجابية لدى الطلبة في مجال الحفاظ على الأمن البيئي الذي يعتبر أحد مظاهر الأمن المجتمعي من خلال إعداد الفرد الناجح في التعامل مع بيئته وما تشمله من موارد مختلفة، ويتطلب هذا الإعداد إكسابه المعرفة البيئية التي تساعده على فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وعناصر بيئته.

وقد أوضحت الدراسات أن معظم المشاكل البيئية المهددة للأمن الانساني والمجتمعي تعود للسلوكيات الخاطئة والافتقار للثقافة البيئية الصحيحة. لذلك فإن محاولة حل هذه المشكلات يقوم على إدراك طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة باعتباره عنصرا رئيسا في المنظومة البيئية. ولهذا فإن الجامعة من خلال تكوينها ومناهجها وبرامجها التعليمية تؤدي إلى ضمان السلوك السوي للأفراد تجاه بيئتهم وتنمية الوعي البيئي لديهم (عبد الجبار،2019). فضلا عن كونها تعمل على تنمية مهاراتهم اللازمة التي تمكنهم من الاسهام في تطوير ظروف هذه البيئة على نحو أفضل. إضافة إلى تزويدهم بالمعرفة والاتجاهات وتحمل

المسؤولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات المعاصرة والعمل على منع تفاقمها. وهذا في حد ذاته عامل مهم في استتباب الأمن والاستقرار البيئي مما ينعكس إيجابا على الاستقرار والأمن المجتمعيين.

6.5.دور الجامعة في غرس القيم اللازمة لمواجهة تحديات العولمة تحقيقا للأمن المجتمعي:

لقد أصبحت تحديات العولمة أمر واقع يتجسد في المخاطر الثقافية والاقتصادية والسياسية والتربوية. "وقد اتفق العديد على أن المخاطر الثقافية من أخطر تحديات العولمة التي تسعى إلى تهجين العالم وتجريده من خصوصياته، ولا تحترم الإنسان ولا تحافظ على جذوره وحضارته وموارده وتجاربه وثقافته" (دخل الله،2014،ص114). فالمجتمع يمكن أن يعيش حالة من اللاأمن عندما تكون سماته المرتبطة بالهوية كاللغة والدين والعادات مهددة في ظل تحديات العولمة التي تعمل على تفكيك الهوية والشخصية الوطنية المحلية وإعادة صهرها وتشكيلها في إطار هوية وشخصية عالمية، بحيث يفقد الفرد مرجعيته ويتخلى عن انتمائه وولائه الفكري والثقافي لوطنه.

لهذا فإن مقومات ثبات واستمرار هذه السمات الهوياتية هي ترسيخ القيم والمبادئ من طرف الجامعة. هذه الأخيرة التي تقع على كاهلها مهمة تثقيف الأفراد من الناحية الأمنية عن طريق غرس القيم الجديدة في نفوس الأفراد مثل الانتماء والهوية القومية ومهارات المشاركة والعمل الجماعي مما يمكنهم من المساهمة الإيجابية نحو وطنهم وتنمية الوعي الأمني لديهم ثم اكتسابهم للقيم الأمنية التي تحقق الصالح العام ومن ثم الأمن المجتمعي.

6.خاتمة:

بينت الدراسة الراهنة أن ما نعايشه في الفترة الحالية من تحديات مجتمعية واقتصادية تتطلب من الجامعات التركيز على الوظيفة التعليمية خاصة انطلاقا من كونها من أنجع الوسائل لمواجهة تلك التحديات واستثمارها بما يعود بالنفع للمساهمة في تنمية الوطن اجتماعياً واقتصاديا، وذلك لأن الوظيفة التعليمية هي المعنية بإكساب الطلبة المهارات اللازمة للحياة وغرس القيم والفضائل وتزويد الأجيال بالمعرفة والخبرة ليكونوا أعضاء صالحين فى مجتمع صالح تسوده العدالة والمساواة والأمن.

وبما أن الجامعة منوطة بمسؤولية غرس القيم النبيلة لدى الطلبة على أساس أن اكتساب هذه القيم هو جوهر الاعداد والتأهيل. فإنه كلما تمكنت من إعداد رأس المال البشري الكفء القادر على التحكم في التقنيات الحديثة والتعامل مع المستجدات الراهنة بكفاءة كلما انعكس ذلك إيجابا على التنمية الشاملة التي تضمن بدورها الاكتفاء الذاتي والاستقرار الاجتماعي الذي ينتهي بالوصول إلى استتباب الأمن المجتمعي؛ مما يدل على أن للجامعة دور رائد ومؤثر في تحقيق الأمن المجتمعي من خلال تحقيقها لكل من الأمن الفكري، الأمن البيئي، تعزيز قيم المواطنة والاهتمام بإعداد الفرد بتنمية وعيه الأمني لمواجهة تحديات العولمة المختلفة.

7.قائمة المراجع:

-أبو نيان لطيفة (2015): الانتماء الوطني والأمن الاجتماعي، السجل العلمي لندوة المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية ودورها في تعزيز الانتماء الوطني, الجامعة السعودية الالكترونية, الرياض.

-دخل الله أيوب(2014): التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة، دار الخلدونية للنشر، الجزائر.

-السنوسي حاتم صلاح وأبو الجلائل(2012): رأس المال البشري، إدارته قياسه واستثماره، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة.

-عبد الرحمن بن علي الغامدي(2010): قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري،ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض.

-العبادي هاشم فوزي وآخرون(2008): إدارة التعليم الجامعي-مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

-الغريب صقر عبد العزيز(2005): الجامعة والسلطة، الدار العالمية للنشر والتوزيع،ط1، مصر.

-قاسمي أحمد،جداي سليم(2019): تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي للدول الخليجية، ط1، المركز الديموقراطي العربي، ألمانيا.

-هشام مصطفى الجمل(د.س.ن): دور الموارد البشرية في تمويل التنمية: بين النظام المالي الإسلامي والنظام المالي الوضعي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

-المجلات:

-أشرف العربي(2007): رأس المال البشري في مصر،المفهوم- القياس-الوضع النسب، بحوث اقتصادية عربية، العدد 39، مصر، (ص51-84).

-بومدين عربي(2016): دور الجامعة الجزائرية في التنمية الاقتصادية-الفرص والقيود- المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، العدد 07، جامعة الجزائر3، (ص247-267).

-حمزاوي سهى(2017): دور الجامعة الجزائرية في مواكبة التغيير التكنولوجي، مجلة الأصيل، ع02، جامعة خنشلة، (ص7-26).

-سعيد مرسي عطية، حسن سليم(2021): العولمة وتداعياتها على الأمن الفكري العربي والاسلامي، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، العدد04، مصر، (ص35-62).

-الفضل مؤيد محمد(2009): العلاقة بين رأس المال الفكري وخلق القيمة، دراسة ميدانية على الصناعة المصرفية في دول خ العربي، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد 11، ع 3. جامعة العراق، (ص173-189).

-محمد حسين خطيب(2020): دور الجامعة في تعزيز وترسيخ قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغيرات الثقافية ومستجدات العصر، المجلة العربية للنشر العلمي،ع20، المملكة العربية السعودية، (ص149-168).

-نورهان محمد علي صقر وآخرون(2021): الأمن المجتمعي وعلاقته بواقع التمكين الاجتماعي

والاقتصادي للمرأة السعودية، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، ، المجلد 08، ع01 جامعة دمياط، (ص43-64)

-واثق جعفر كريم(2020): تنمية رأس المال البشري وانعكاساته على الأمن الاجتماعي-دراسة تحليلة- مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد10، العراق، (ص247-272).

-الأطروحات:

-صباح غربي(2013): دور التعليم العالي في تنمية المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه علوم في علم اجتماع التنمية (غير منشورة)، جامعة بسكرة.

-نادية براهيمي(2013): دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري لتحقيق التنمية المستدامة (دراسة حال جامعة المسيلة)، مذكرة ماجستير تخصص الإدارة الاستراتيجية للتنمية المستدامة، جامعة سطيف1.

-المؤتمرات:

-عزي الأخضر، ابراهيمي نادية(2016): دور الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة (دراسة لواقع الجامعة الجزائرية)، المؤتمر العربي السادس لضمان جودة التعليم العالي، جامعة السودان.

المواقع الالكترونية:

-العموري سيماء: الأمن المجتمعي/ مفهومه، مستوياته وتهديداته، متاح على الموقع: موقع مقال https://mqqal.com/2020/03/، تم استرجاعه بتاريخ: 2021/09/14.

منى حيدر عبد الجبار(2019): دور الجامعة في تعزيز الوعي البيئي لدى الطلبة، متاح على الموقع: https://coeduw.uobaghdad.edu.iq/?p، تم استرجاعه بتاريخ: 2021/10/23.